



جُمْهُورِيَّةَ الْعِرَاقِ
وَزَارَةَ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَابْتِحَاطِ الْعِلْمِيَّ
الْجَامِعَةُ الْمُسْتَنْصَرِيَّةُ
كُلِّيَّةُ التَّرْبِيَّةِ

خُطْبُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)

دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ

رِسَالَةٌ قَدَّمَهَا

أَحْمَدُ صَبْرٌ كَعِيدُ الْكِلَابِيِّ

إِلَى مَجْلِسِ كُلِّيَّةِ التَّرْبِيَّةِ فِي الْجَامِعَةِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ

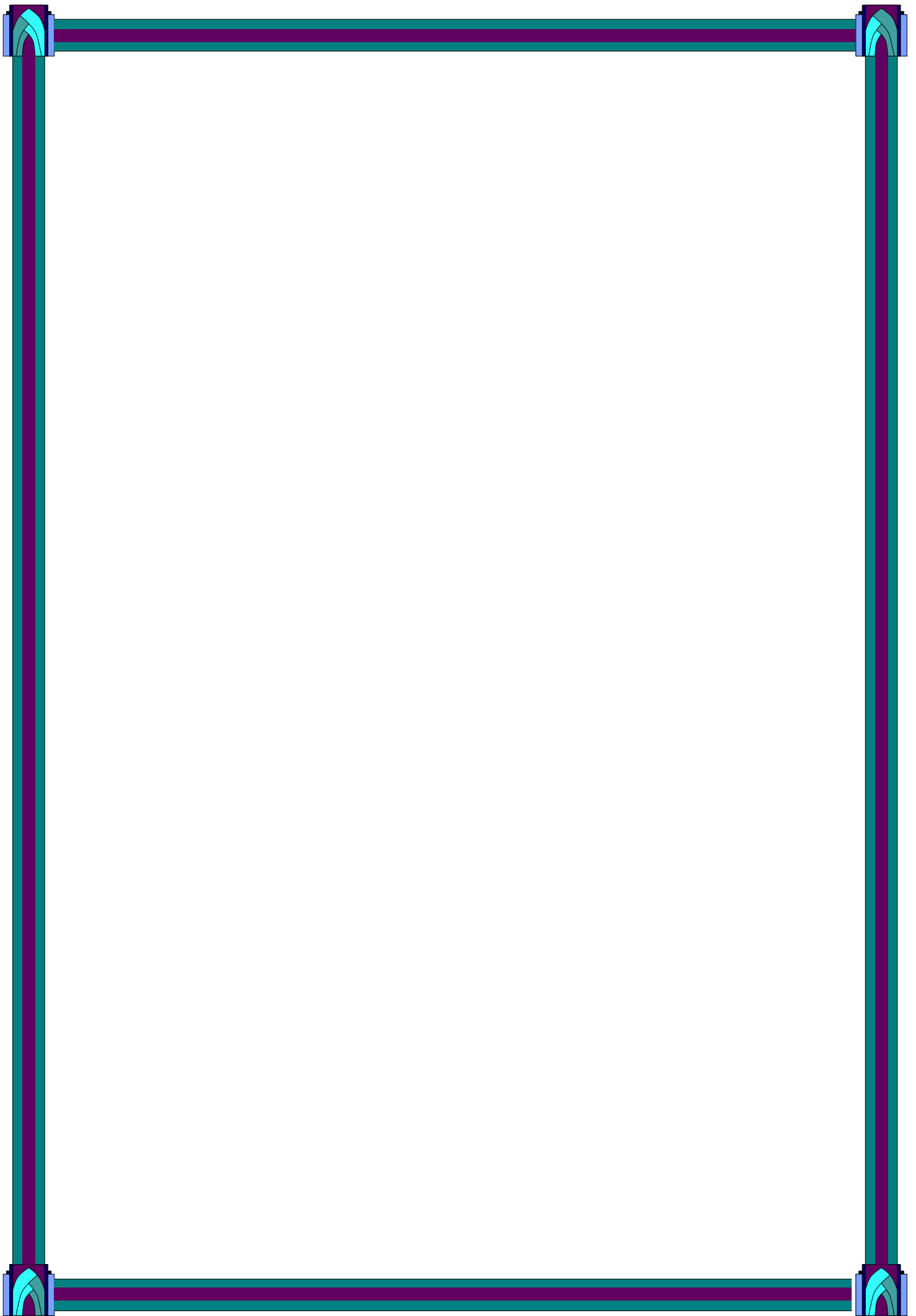
وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ مُتَطَلِّبَاتِ نَيْلِ شَهَادَةِ الْمَاجِسْتِيرِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَآدَابِهَا

بِإِشْرَافِ الْأُسْتَاذِ الْمُسَاعِدِ الدُّكْتُورِ

صَلَاحُ كَاطِمِ دَاوُودِ الْأَحْمَرِ

٢٠١٠م

١٤٣١هـ



الخاتمة

خرجت من هذه الدراسة بنتائج ، أجمالها فيما يأتي :

- ❖ تعدُّ خطب الرسول الكريم مُحَمَّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَمَّةً للخطابة على مرَّ العصور ، لما لها من خصائص فنيَّة ولغويَّة ودلاليَّة جعلتها المثل الأعلى الذي سار عليه خطباء الإسلام بعد الرسول الكريم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) .
- ❖ تعدُّ الخطب الشريفة امتداداً طبيعياً للقرآن الكريم ، فالمعاني التي عبَّرت عنها والموضوعات التي تناولتها ، و الألفاظ التي وردت بها ، كلُّها حملت طابعاً قرآنيّاً بحتاً .
- ❖ تنوّعت موضوعات الخطب الشريفة ، وأشهرها : خطب الدعوة ، خطب الجهاد ، وخطب الحجِّ ، وخطب الجمع والأعياد ، وخطب الاستسقاء ، وخطب الكسوف ، وخطب النكاح .
- ❖ تخضع الخطبة عند الرسول الكريم مُحَمَّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لبناء فنيّ ثابت تقريباً في كلِّ خطبه ، فغالباً ما تُفتتح الخطبة بمقدّمة تحتوي على حمد الله والثناء عليه ، وبعد المقدمة ينتقل المصطفى (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى غرض الخطبة ، ثمَّ ينهي الخطبة بخاتمة تشعر السامعين بانتهاء الخطبة .
- ❖ أهمّ ما يميّز الخطب الشريفة هو القصر والإيجاز ، وإيراد المعاني الكثيرة بالألفاظ اليسيرة .
- ❖ اصطبغت ألفاظ الخطب بصبغة الإسلام والقرآن الكريم ، وكانت ألفاظ التمدّن واضحة عليها ، فلا وجود فيها لألفاظ ساقطة أو رديئة أو وحشيّة أو مبتذلة .
- ❖ كشفت سياقات الخطب عن معاني أبنية المصادر التي جاءت موافقة في أغلب الأحيان لوصف علماء العربيّة لها من حيث المعنى .

❖ تباين ورود المشتقات في الخطب الشريفة ، ولعلّ مرد ذلك إلى الحاجة الكلامية لألفاظ معينة دون أخرى .

❖ لم تلتزم الخطب بدلالة أبنية الجموع على القلّة والكثرة ، فقد استعملت جموع الكثرة للقلّة ، واستعملت جموع القلّة للكثرة ، وهذا يعني أنّه لا يمكن تحديد دلالة أبنية جمع التكسير ما لم نلاحظها في سياق لغويّ ، فالقرائن الدلالية هي التي تحدد معنى الجمع .

❖ اختلفت دلالات الأفعال الثلاثية المزيدة في الخطب لاختلاف أحرف الزيادة فيها ، وتعددت معاني كلّ بناء من أبنية الثلاثي المزيد في الخطب الشريفة ، فالبناء الواحد للفعل المزيد يختلف معناه من موضع لآخر في الخطب ، وتحديد معنى ذلك البناء متعلّق بالسياق اللغويّ ، والقرائن اللفظية .

❖ حفلت بعض الخطب بالمؤكّدات ، وقلّ التوكيد في بعضها ، في حين لم يرد في بعض الخطب أيّ مؤكّد ، فالتوكيد في الخطب ورد ليؤدي أغراضاً معينة ، والحال نفسه ينطبق على أسلوب النفي .

❖ وُظّف أسلوب الشرط لغرض التقسيم والتفصيل في القول ، ولذلك وجدنا أنّ الشرط غالباً ما يحتشد في خطبة واحدة .

❖ ورد الحذف في الخطب الشريفة على أشكال متعددة ، فقد حذف في الخطب الحرف والمفردة والجملة ، وحقّق الحذف في الخطب أغراضاً معنوية كان من أهمّها الإيجاز ، والاختصار ، تماشياً مع مبدأ النبيّ (صلى الله عليه وآله) الذي يدعو إلى الإيجاز والاختصار ، والحذف هو أهمّ عوامل الإيجاز .

❖ اقتصر تقديم ما حقّه التأخير في الخطب الشريفة على تقديم الجارّ والمجرور إلا ما ندر ، وأفاد التقديم : العناية ، والاهتمام ، والتخصيص ، والحصر ، وغير ذلك .

❖ إنّ أغلب الألفاظ التي تطوّرت دلالاتها في الخطب هي ألفاظ قرآنية ، وقد ورد استعمالها في الخطب بمعناها القرآنيّ في أغلب الأحيان . ولذلك فإنّ الخطب

شاركت القرآن في إحداث تلك التطورات في دلالات الألفاظ . ولاحظنا أنّ التطور الدلاليّ في الألفاظ غالباً ما يكون تخصيصاً لدلالة تلك الألفاظ .

❖ أدّى التقابل الدلاليّ في الخطب الشريفة وظائف عديدة ، أهمها : توكيد المعنى ، وإزالة الإبهام والالتباس ، وإشراك بعض المتضادات في حكم واحد .

❖ دلّت الخطب النبوية المباركة على وجود الترادف في العربية ، وكانت نصوص الخطب أدلةً تدحض مذهب الذين أنكروا الترادف ، في اللغة العربية ودلّت الخطب الشريفة على أنّ هنالك فروقاً في المعاني بين بعض الألفاظ التي عدّها بعض اللغويين من الترادف . وتبيّن لنا كذلك من خلال دراستنا للترادف في الخطب المباركة أنّ بعض العلماء تكلف في إيجاد الفروق المعنويّة بين بعض الألفاظ المترادفة ، لإخراجها من دائرة الترادف . ورأينا كيف أنّ ابن فارس . وهو أحد منكري الترادف . يقول بترادف كثير من الألفاظ في معجمه "مقاييس اللغة" ، ولذلك أرى أنّه من الصعب جداً على صاحب المعجم اللغويّ إنكار الترادف ؛ لأنّه مضطرّ لتفسير الألفاظ بعضها ببعض ، إمّا بما يرادفها أو بما يخالفها ، و إلا فكيف يمكن له الكشف عن معاني الكلمات .

❖ شهدت خطب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلّم) على وجود المشترك اللفظيّ في العربية ، ففي كثير من مواضع الخطب الشريفة وجدنا ألفاظاً تعددت معانيها .

❖ وردت أغلب ألفاظ الأضداد في الخطب الشريفة بأحد المعنيين المتضادين ، وغالباً ما يكون المعنى المشهور ، ولذلك فإنّ الباحث يؤيد المذهب القائل بقلة ألفاظ التضادّ .